



انتهاكات قوات الاحتلال الاسرائيلي

بحق الصيادين الفلسطينيين

في المناطق المقيدة الوصول بحراً خلال العام ٢٠١٧



وحدة البحث الميداني
يناير/ كانون الثاني ٢٠١٨م





مركز الميزان لحقوق الإنسان
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS

تقرير سنوي للعام 2017 حول:

انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصيادين الفلسطينيين في المنطقة مقيدة الوصول بحراً في قطاع غزة

إعداد
وحدة البحث الميداني
مركز الميزان لحقوق الإنسان

يناير / 2018

فهرس المحتويات

4	مقدمة.....
6	قطاع غزة (الموقع والسكان وظروف المعيشة)
7	توطئة.....
7	اتفاقية أوصلو وملاحقها وتنظيم مهنة الصيد:
8	القواعد العامة للنشاط البحري:.....
9	القيود على قطاع الصيد:
10	□ حالات إطلاق النار تجاه الصيادين:.....
11	□ قتل وجرح الصيادين:.....
15	□ اعتقال الصيادين في عرض البحر:
19	□ الاستيلاء على مراكب ومعدات الصيد:.....
23	الخاتمة

مقدمة

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي فرض حصارها البحري على قطاع غزة، حيث تحظر تلك القوات على الصيادين الفلسطينيين العمل في مساحة تقدّر بحوالي 85% من مساحة الـ(20) ميلاً بحرياً التي تقرّها اتفاقية أوسلو¹ المبرمة بين منظمة التحرير الفلسطينية ودولة الاحتلال العام 1993، تلك المساحة التي تقلّصت في أغلب الأوقات إلى حوالي ثلاثة أميال بحرية فقط، مستهدفة النشاط البحري الفلسطيني بشكل عام وفئة الصيادين بشكل خاص، وتأتي هذه الانتهاكات في سياق الحصار المفروض على السكان المدنيين في قطاع غزة، خلافاً لقواعد القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

وتتعدد أنماط الانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق الصيادين الفلسطينيين في عرض البحر، حيث تطلق الزوارق الحربية قذائفها الصاروخية وتفتح نيران أسلحتها الرشاشة بشكل مباشر ومتكرر، تجاه مراكب الصيادين، فتوقع القتلى والجرحى في صفوفهم، وتلاحقهم وتعتقلهم، وتجبرهم على خلع ملابسهم والسباحة في عرض البحر، وتمارس بحقهم أساليب التعذيب والاهانة أثناء اعتقالهم، وتخضعهم للتحقيق، وتحط من كرامتهم الإنسانية عبر توجيه الإهانات الجسدية واللفظية لهم.

كذلك تقوم تلك القوات بمصادرة مراكب الصيادين التي تشكّل وسائل عمل الصيادين وسبل عيشهم، وتعتمد إلى تخريب معدات الصيد وممتلكاتهم، وتفتح الزوارق الحربية خراطيم المياه العادمة تجاه مراكبهم، وغالباً ما ترتكب هذه الانتهاكات داخل مساحة الصيد المسموح العمل فيها، ودون أن يشكل الصيادين أي خطر على قوات الاحتلال.

وتلحق تلك الانتهاكات المنظمة الضرر البالغ على قطاع الصيد والعاملين فيه، لا سيما في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، فهي تفقد الصيادين وسائل الصيد وسبل عيشهم التي تعينهم على تلبية احتياجاتهم اليومية، كما يتضرر بفعل تلك الانتهاكات، العاملون في مهنة الصيد، كصانعي القوارب ومعدات الصيد وعمال الصيانة وتجار الأسماك، كذلك قطاع المستهلكين الذين تتأثر سلّتهم الغذائية. وتدفع مجمل تلك الانتهاكات بالعاملين في هذا القطاع ليصبحوا من بين الفئات الأشد فقراً، والتي تحتاج إلى مساعدات إغاثية دورية، الأمر الذي يهدد حياتهم ويمسّ بجملة حقوق الإنسان بالنسبة لهم ولأسرهم.

يهدف التقرير السنوي للعام 2017 حول انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصيادين الفلسطينيين في المنطقة المقيدة الوصول بحراً في قطاع غزة، إلى الكشف عن أنماط الانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال، عبر رصد وتوثيق تلك الانتهاكات، كما يضع المجتمع الدولي والأطراف السامية الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة للعام 1949، أمام مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية. ويأتي هذا التقرير في سياق عمل مركز الميزان لحقوق الإنسان على تعزيز وحماية حقوق الإنسان واحترام قواعد القانون الدولي الإنساني، ورصد الانتهاكات وتوثيقها وكشفها، والعمل على وقفها أو الحدّ منها، ومحاسبة مقترفي الانتهاكات.

¹ راجع نصوص اتفاقية أوسلو وملاحقها الموقعة عام 1993 .

يبدأ هذا التقرير بتقديم نبذة حول تعريف المناطق مقيدة الوصول بحراً، مبيناً السياق التاريخي والحدود الجغرافية للمنطقة وموقف القانون الدولي الإنساني منها. ويتناول مجمل أنماط الانتهاكات لقواعد القانون الدولي الإنساني ومبادئ حقوق الإنسان التي يتعرض لها الصيادين في المنطقة مقيدة الوصول في عرض البحر، والتي أعلنتها قوات الاحتلال منطقة مسموح الصيد فيها، خلال الفترة الممتدة من بداية شهر يناير وحتى نهاية شهر ديسمبر للعام 2017، مدعماً بالأرقام والإحصائيات.

قطاع غزة

(الموقع والسكان وظروف المعيشة)

الموقع وأهميته:

تعدّ محافظات قطاع غزة جزءاً مهماً من السهل الساحلي الفلسطيني، الواقع جنوب غرب فلسطين، وتقع على مستطيل طويل وضيق يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول 45 كم، وبمساحة إجمالية تقدر بـ 365 كلم²، ويبلغ عرضه (5.7) كيلو متر في القسم الشمالي، في حين يصل إلى قرابة (12) كيلومتر في الجزء الجنوبي.

وتتكون محافظات غزة من خمس محافظات² هي: شمال غزة، غزة، دير البلح، خان يونس، ورفح، ويحدّ قطاع غزة البحر الأبيض المتوسط غرباً، والأراضي المحتلة عام 1948 من الشرق والشمال، ومصر جنوباً.

السكان:

تشير تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني المستندة إلى نتائج التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007، إلى أن عدد السكان المقدر منتصف عام 2017 في فلسطين يبلغ حوالي 4.95 مليون نسمة، منهم 2.52 مليون ذكر و2.43 مليون أنثى³، في حين بلغ عدد سكان قطاع غزة تبعاً لبعض المصادر للعام الحالي 2017، بحوالي 2.00 مليون نسمة.

وتعدّ الكثافة السكانية في فلسطين مرتفعة بشكل عام وفي قطاع غزة بشكل خاص، إذ بلغت الكثافة السكانية المقدّرة لعام 2017 نحو 823 فرداً/كم² في فلسطين، بواقع 532 فرداً/كم² في الضفة الغربية مقابل 5,324 فرداً/كم² في قطاع غزة⁴.

ظروف المعيشة:

يعاني السكان الفلسطينيون في الأراضي الفلسطينية المحتلة من تدهور كبير في مستويات المعيشة، جراء استهداف قوات الاحتلال للمنشآت المدنية الفلسطينية بشكل واسع منذ انطلاق الانتفاضة الفلسطينية الثانية نهاية العام 2000، ولأسيما المنشآت الاقتصادية، الصناعية والتجارية والزراعية، التي تعرضت للقصف والتدمير والتجريف المتكرر والمنظم.

وترافق التدمير المنهج لتلك المنشآت مع تقييد حركة البضائع والعاملين من وإلى المناطق الفلسطينية المحتلة، والذي تشدد منذ الانتخابات الفلسطينية في مطلع العام 2006. وكان لمجمل تلك الانتهاكات أن أدت إلى فقدان الآلاف من العمال الفلسطينيين فرص عملهم، وارتفاع معدلات المعطلين عن العمل والمفقرين في الأراضي الفلسطينية المحتلة. الأمر الذي انعكس بالسلب على مجمل الخدمات الحياتية لدى الفلسطينيين.

² وفقاً للتقسيمات الإدارية المعتمدة لدى وزارة الحكم المحلي الفلسطينية.

³ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بيان صحفي، بمناسبة اليوم العالمي للسكان، الرابط:

<http://pcbs.gov.ps/postar.aspx?tabID=512&lang=ar&ItemID=1974&mid=3915&wversion=Staging>

صدر بتاريخ 2017/7/11

⁴ المصدر السابق نفسه.

توطئة

شكلت اتفاقية أوسلو الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية ودولة الاحتلال الإسرائيلي أول وثيقة تضع قيوداً على حرية حركة الصيادين في عرض البحر ووضعت حدوداً لا يسمح للصيادين بتجاوزها. وبالرغم من موقف مركز الميزان الرافض لأن تكون اتفاقية أوسلو مرجعاً صالحاً لتنظيم العلاقة بين السكان المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وسلطات الاحتلال، وإصراره على أن قواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان هما المرجعان الرئيسان لتنظيم العلاقة بين القوات المحتلة والسكان. يظهر مركز الميزان من خلال هذا التقرير، ما ورد في اتفاقية أوسلو، لتبيان عدم احترام سلطات الاحتلال للاتفاقيات الثنائية التي وقعتها وليس فقط عدم احترامها لقواعد القانون الدولي الإنساني.

اتفاقية أوسلو وملاحقها وتنظيم

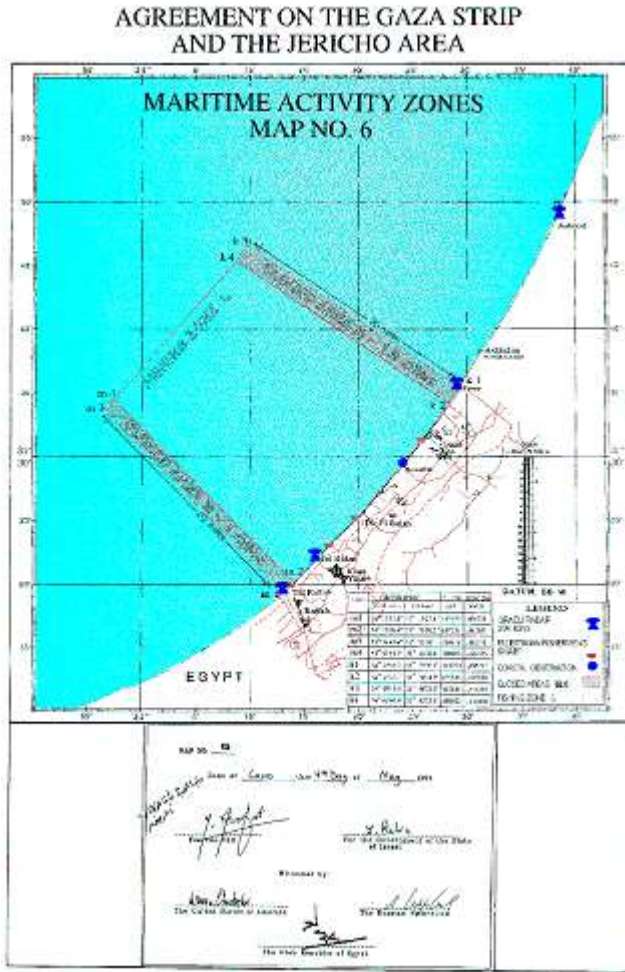
مهنة الصيد⁵:

حددت الاتفاقيات الفلسطينية الإسرائيلية أقصى حد يسمح للصيادين الفلسطينيين بالوصول إليه وهو (20) ميلاً بحرياً⁶ من شاطئ البحر باتجاه الغرب، باستثناء بعض المناطق المحظور الوصول إليها وتقع في جنوب وشمال قطاع غزة.

والجدير ذكره أن قوات الاحتلال اقتطعت مساحات أخرى، أضيفت للمناطق المحظورة، باقتطاعها بشكل مستقيم، الأمر الذي يجعل المساحة تضيق أكثر، خاصة وأن الشاطئ الفلسطيني يميل بشكل حاد على طول حدود القطاع، ما يعد مخالفة صريحة لما ورد في المادة '11' من اتفاقية أوسلو والتي تنص على أن حساب المساحة يتم بشكل مائل، حتى يحقق الفائدة المادية والمعنوية للصيادين الفلسطينيين⁷، هذا وقسمت الاتفاقية مناطق النشاط البحري على النحو الآتي:

مناطق النشاط البحري: قسمت اتفاقية أوسلو وملاحقها البحر أمام شاطئ غزة إلى ثلاثة مناطق نشاط بحري وأطلق عليها أحرف كرموز وهي مناطق

K, L, M, ويمكن وصف هذه المناطق وفقاً لما ورد في الاتفاقيات على النحو الآتي:



5 ما يتعلق بشواطئ قطاع غزة، اتفاقية قطاع غزة ومنطقة أريحا وملاحقها، 4 مايو/ أيار 1994، القاهرة، دار الطيف للمطبوعات، ص 102.

6 المعروف أن الميل البحري يساوي 1852، في حين يساوي الميل البري 1609 متر.

7 معهد الأبحاث التطبيقية، القدس، أغسطس 2005، لمزيد من المعلومات اضغط الرابط:

http://www.poica.org/editor/case_studies/view.php?recordID=650

(1) منطقتا M و K:

- منطقة K تمتد إلى عشرين ميلاً بحرياً في البحر من الشاطئ في الجزء الشمالي من بحر غزة وإلى 1.5 ميل بحري اتساعاً في اتجاه الجنوب.
- منطقة M تمتد إلى عشرين ميلاً بحرياً في البحر من الشاطئ في الجزء الجنوبي من بحر غزة وإلى ميل بحري واحد "1" اتساعاً من المياه المصرية.
- طبقاً للشروط في هذه الفقرة تكون منطقتا M و K منطقتين مغلقتين، وتكون الملاحة فيهما مقصورة على نشاط البحرية الإسرائيلية.

(2) المنطقة L:

- المنطقة L محددة من الجنوب بالمنطقة M ومن الشمال بالمنطقة K وتمتد عشرين ميلاً بحرياً في البحر من الشاطئ.
- المنطقة L ستكون مفتوحة للصيد والنشاطات الترفيهية والاقتصادية حسب البنود التالية:

1. قوارب الصيد لن تخرج من المنطقة L إلى البحر المفتوح ويمكن أن تصل محركاتها إلى حدود قوة 25 حصان إذا كانت فوق سطح القارب وتصل إلى سرعة أقصاها 15 عقدة للمحركات الداخلية، ولن تحمل القوارب أسلحة أو ذخائر أو تصطاد باستعمال المتفجرات.
2. قوارب الترفيه يصرح لها بالإبحار إلى مسافة ثلاثة أميال بحرية من الشاطئ ما لم تحصل في حالات خاصة على موافقة مركز التنسيق والتعاون البحري المشار إليه في الفقرة 3 أدناه، وقد تصل محركات القوارب البحرية إلى قوة 10 حصان ولن تدخل أو تعمل أي من الدراجات البحرية ذات المحركات أو النفاثات المائية في المنطقة L.
3. السفن الأجنبية التي تدخل المنطقة L لن تقترب أكثر من 12 ميلاً بحرياً من الشاطئ إلا فيما يتعلق بالنشاطات التي تغطيها الفقرة 4 أدناه.

القواعد العامة للنشاط البحري:

- حددت الاتفاقية قواعد عامة تنظم الحركة في عرض البحر، وتحدد النشاط البحري على النحو الآتي:
- 1- قوارب الصيد وقوارب الترفيه المذكورة أنفاً وقيابطتها المبحرين في المنطقة L يحملون تراخيص صادرة عن السلطة الفلسطينية، يتم التنسيق بشأن نموذجها ومواصفاتها من خلال اللجنة الأمنية المشتركة.
 - 2- للقوارب علامات تعريف تحدها السلطة الفلسطينية، وستبلغ السلطات الإسرائيلية من خلال اللجنة الأمنية المشتركة بعلامات التعريف هذه.
 - 3- المقيمون في المستوطنات الإسرائيلية في قطاع غزة الذين يصيدون في المنطقة L يحملون تراخيص وتصاريح سفن إسرائيلية.
 - 4- كجزء من مسؤولية إسرائيل عن الأمن داخل مناطق النشاط البحري الثلاث يمكن لسفن البحرية الإسرائيلية الإبحار في هذه المناطق عند الضرورة وبدون حدود، ويمكنها اتخاذ أي إجراءات ضرورية ضد السفن المشتبه في استعمالها لنشاطات إرهابية أو لتهديب الأسلحة والذخائر أو المخدرات والبضائع أو لأي نشاط آخر غير قانوني، وتبلغ الشرطة الفلسطينية بمثل هذه الأعمال ويتم تنسيق الإجراءات المتبعة من خلال مركز التنسيق والتعاون البحري.

القيود على قطاع الصيد:

بتاريخ 1996/3/22، قيّدت قوات الاحتلال مساحة الصيد المسموح العمل فيها إلى حوالي (12) ميلاً بحرياً، ولم يتمكن الصيادون الفلسطينيون من الوصول إلى مسافة (20) ميلاً بحرياً المتاحة للفلسطينيين وفقاً لاتفاقات أوصلو العام 1993. ومنذ مطلع الانتفاضة الفلسطينية الثانية بتاريخ 2000/09/28، فرضت قوات الاحتلال الحصار البحري على قطاع غزة، وقُلّصت المساحة المسموحة إلى حوالي (6) أميال بحرية بوضعها علامات حديدية صفراء اللون في عرض البحر كحدود بحرية يمنع على الصيادين تجاوزها والتي تسمى بـ(الفناطيس)، وصولاً إلى (3) أميال بحرية فقط منذ منتصف العام 2007.

في العام 2008، عادت قوات الاحتلال وسمحت بتوسيع مساحة الصيد إلى حوالي (6) أميال بحرية، إلا أنها فرضت حصاراً بحرياً شاملاً خلال عدوان "الرصاص المصبوب" على القطاع، للفترة الممتدة من 2008/12/27 وحتى 2009/1/18، منعت بموجبه جميع الأنشطة البحرية على السكان المدنيين. في الفترات التالية على العدوان تراوحت مساحة الصيد المسموح العمل فيها بين (3) إلى (9) أميال بحرية في معظم الأوقات، والتي خضع تحديدها لسياسة قوات الاحتلال الرامية لتدمير قطاع الصيد في قطاع غزة. ووفقاً لشهادات الصيادين فإن مسافة التي تتروح بين ثلاثة إلى ستة أميال بحرية، هي عبارة عن مناطق بحرية رملية لا تتوفر فيها الأسماك إلا بشكل محدود، بينما تتواجد هذه الأسماك في المناطق الصخرية في عمق أبعد من الأميال الستة عند مسافات لا تقل عن (12) ميلاً بحرياً تقريباً.

انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصيادين الفلسطينيين في المنطقة مقيدة الوصول بحراً وثق مركز الميزان لحقوق الإنسان خلال العام 2017، وقوع (215) انتهاك بحق الصيادين، قتل خلالها (2) صياداً، وجرح (14) صياداً، واعتقال (39) آخرين، بينهم (3) أطفال، جرى اقتيادهم إلى سجون دولة الاحتلال، كما أن تلك القوات استولت خلال هذه الاعتداءات على (13) قارب صيد، وخزبت مراكب ومعدات الصيد كالشباك وكشافات الإنارة الخاصة في (7) حالات.

جدول يوضح اعتداءات قوات الاحتلال بحق الصيادين ومعداتهم خلال العام 2017⁸

عدد حوادث الانتهاكات بحق الصيادين	215
عدد الحالات التي تم فيها إطلاق نار	213
عدد الحالات التي تم فيها اعتقال صيادين	14
عدد المعتقلين	39
عدد القتلى	2
عدد الإصابات	14
عدد حالات استيلاء على مراكب ومعدات الصيد	13
عدد المراكب التي تم مصادرتها	13
عدد الحالات التي سجل فيها تخريب أدوات صيد	7

ويستعرض التقرير الانتهاكات بحق الصيادين الفلسطينيين خلال فترة التقرير على النحو التالي:

حالات إطلاق النار تجاه الصيادين:

تواصل الزوارق الحربية الإسرائيلية عمليات إطلاق النار بشكل منظم وشبه يومي تجاه الصيادين الفلسطينيين في عرض البحر أو قرب حدود الفصل المائية، خلال فترة التقرير، وسجل المركز وقوع (213) حادثة إطلاق نار⁹.

جدول يوضح عدد حالات إطلاق النار على الصيادين بحسب المحافظة خلال العام 2017¹⁰

المحافظة	عدد الحوادث	القتلى	الجرحى
شمال غزة	169	2	9
غزة	23	0	3
دير البلح	2	0	0
خان يونس	14	0	2
رفح	5	0	0

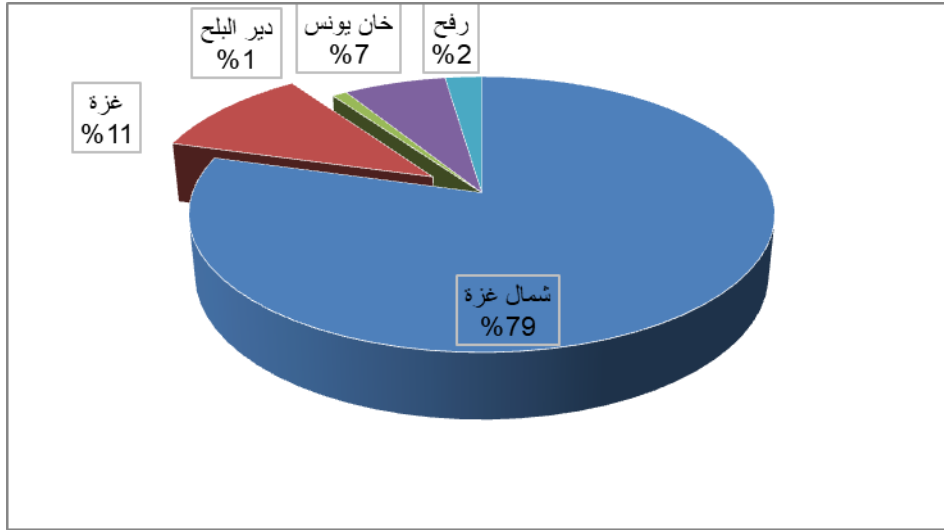
⁸ الأرقام الواردة في التقرير مأخوذة من قاعدة البيانات الخاصة بمركز الميزان لحقوق الإنسان في قطاع غزة، 2017.

⁹ الحوادث تعرض من واقع رصد وتوثيق باحثي مركز الميزان لحقوق الإنسان، في قطاع غزة، 2017.

¹⁰ الأرقام الواردة في التقرير مأخوذة من قاعدة البيانات الخاصة بمركز الميزان لحقوق الإنسان في قطاع غزة، 2017.

المجموع	213	2	14
---------	-----	---	----

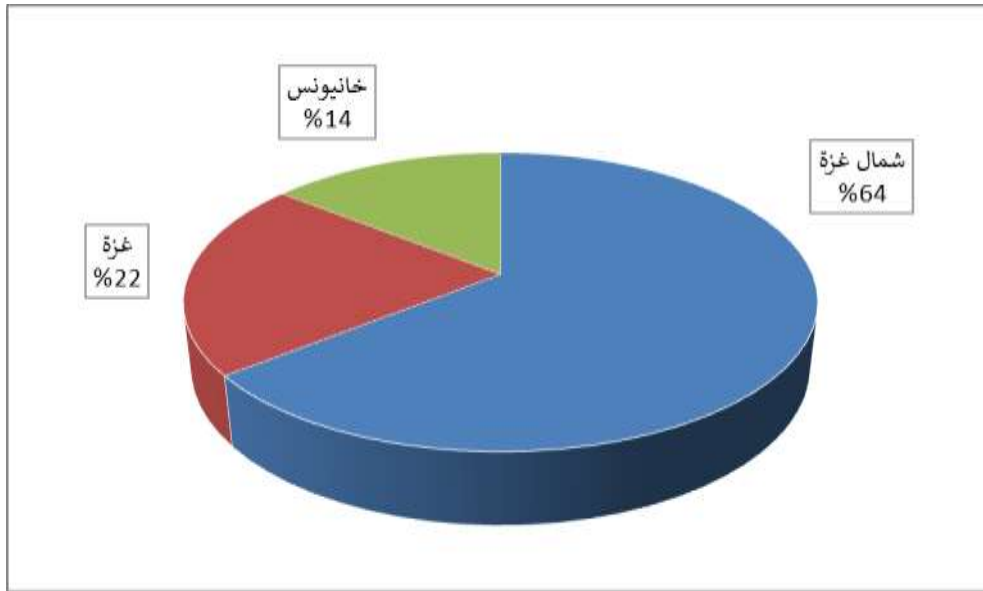
شكل يوضح نسب حالات إطلاق النار على الصيادين بحسب المحافظة خلال العام 2017



قتل وجرح الصيادين:

تواصل الزوارق الحربية الإسرائيلية عمليات استهداف الصيادين الفلسطينيين في عرض بحر قطاع غزة، أو قرب حدود الفصل المائية، وتفتح نيران أسلحتها المختلفة تجاه مراكب الصيادين، وتصدم تلك المراكب بشكل متعمد، فتوقع القتلى والجرحى في صفوفهم. وسجل مركز الميزان خلال فترة التقرير، مقتل (2) صياداً وإصابة (14) آخرين¹¹.

شكل يوضح نسبة الجرحى الصيادين بحسب المحافظة خلال العام 2017



¹¹ الحوادث تعرض من واقع رصد وتوثيق باحثي مركز الميزان لحقوق الإنسان، في قطاع غزة، 2017.

يتطرق هذا القسم من التقرير لأبرز أحداث قتل وإصابة الصيادين التي وقعت خلال العام 2017:

صدم زورق حربي تابع لقوات الاحتلال، عند حوالي الساعة 21:00 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2017/1/4، مركباً فلسطينياً (لانش إضاءة) يعود للصياد رشاد الهسي، وكان على متنه الصياد محمد أحمد "محمد جميل" الهسي (33 عاماً) في عرض بحر بلدة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن الصياد الهسي كان يتواجد على متن مركب الإضاءة رفقة مركبين آخرين يقومان بأعمال الصيد، على بعد 5 أميال من شاطئ بحر بيت لاهيا شمال غزة، حيث صدم زورق الاحتلال مركبه بشكل مباشر وقام بتحطيمه واغراقه، هذا وفقدت آثار الصياد، الأمر الذي دفع الصيادين لمغادرة البحر وعدم استكمال أعمال الصيد. من جانبها أعلنت عائلة الهسي عن وفاة الصياد محمد الهسي بعد مرور ثلاثة أيام على فقدانه في البحر.

فتحت زوارق الاحتلال نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 11:30 من يوم الثلاثاء الموافق 2017/1/17، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة السودانية غرب محافظة شمال غزة، وأصاب صياداً. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال أطلقت النار تجاه مركب من نوع (حسكة ماتور)، تعود ملكيته للصياد عمران أبو ريالة، ويستقله الصياد خالد خالد أبو ريالة (22 عاماً)، وهما من سكان مخيم الشاطئ بغزة، أثناء تواجد المركب على بعد حوالي (3 أميال) من شاطئ بحر منطقة السودانية، حيث أصيب أبو ريالة بثلاثة أعيرة مطاطية في يده اليمنى، هذا وقامت زوارق الاحتلال بتمزيق شباك صيد عدد آخر من الصيادين، وهو الأمر الذي دفع الصيادين لمغادرة البحر وعدم استكمال أعمال الصيد.

فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 7:30 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2017/2/21، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت خمسة من الصيادين، وأصاب أحدهم. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال فتحت النار تجاه مركب (حسكة ماتور) يستقله خمسة من الصيادين، أثناء تواجده على بعد حوالي (3 ميل) من شاطئ بحر بيت لاهيا، بالقرب من حدود الفصل الشمالية، وأصاب الصياد "محمد عمران" صبري بكر (23 عاماً) بغيار ناري في الخصرة اليسرى، ثم حاصرت المركب واعتقلت الصياد بالإضافة للصيادين الأربعة، وهم: عبدالله صبري بكر (19 عاماً)، ومحمود صبري بكر (17 عاماً)، وعمر "محمد نجيب" بكر (25 عاماً)، وثابت محمد بكر (21 عاماً)، وجميعهم من سكان مخيم الشاطئ بمدينة غزة، كذلك استولت على المركب والمقتنيات الموجودة على متنه. هذا وأفرجت قوات الاحتلال عن الصيادين الأربعة عند حوالي الساعة 10:00 من مساء اليوم نفسه، فيما أفرجت عن الصياد المصاب عند حوالي الساعة 11:30 من مساء اليوم نفسه، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء الإصابة بالمتوسطة.

هذا وأفاد الصياد المصاب "محمد عمران" بكر، ... عند حوالي الساعة 4:30 من فجر يوم الثلاثاء الموافق 2017/2/21، توجهت مع أخوتي عبد الله (19 عاماً) ومحمود (17 عاماً) إلى ميناء غزة البحري والتقيت مع عمر "محمد نجيب" بكر (25 عاماً) في الطريق، والتقينا بثابت محمد بكر (21 عاماً) الذي كان ينتظرنا داخل الميناء. قمت بتجهيز أدوات الصيد والسنار و (GPS). صعدنا إلى المركب نحن الخمسة، وأبحرنا شمالاً إلى بحر مدينة بيت لاهيا بالقرب من حدود الفصل الشمالية، ... وأطفأت المحرك وجلسنا نصطاد ... شاهدت "طراد" وزورقين مطاطيين، كانوا يقفون على بعد حوالي 500 متر منا ومن المراكب الأخرى المتواجدة. عند حوالي الساعة 7:30 صباحاً، سمعت صوت إطلاق للنار وشاهدت الزوارق الإسرائيلية تتجه نحونا ... عندها "أدرت" محرك القارب، وأمسكت المقود ووجهت الحسكة نحو الجهة الجنوبية، في هذا الوقت شعرت بلسعة في خاصرتي الشمالية، ووقعت على أرضية الحسكة وتركت المقود، لفّ بنا المركب، وسقط أخي

محمود في البحر، عندها أمسكت المقود من جديد وأدرته إلى الخلف، وسبح محمود وصعد إلى الحسكة. وضعت يدي على خاصرتي ونظرت إليها فوجدت أنها مليئة بالدم. في هذا الوقت حاصر الحسكة زورقين إسرائيليين الأول مطاطي (عباس) والآخر كبير (طراد). كنت أسمع أصوات إطلاق للنار، وفجأة توقف المحرك عن العمل وتوقفت الحسكة. شاهدت مجموعة من الجنود الإسرائيليين يرتدون زياً عسكرياً ويحملون قطعاً من السلاح داخل المركب المطاطي، وصرخ أحدهم علينا وأمرنا أن نخلع ملابسنا وننزل في البحر ونتجه نحوه. امتنعنا في بادئ الأمر نظراً للبرد الشديد وإصابتي، ولكن الجنود أطلقوا النار صوب المركب فخنقنا ونزلنا في الماء وسبحنا تجاه الطراد الإسرائيلي ... قام جنديان إسرائيليان برفعي من الماء وأجلسوني بجانب الشباب في القارب، وعصب أحد الجنود عيني بقطعة قماش وربط يدي بمربط بلاستيك. شعرت أن القارب تحرك ... بعد حوالي ساعة، شعرت أن الطراد توقف، وقام أحد الجنود باصطحابي على طريق خشبي ... ثم أدخلت إلى غرفة، وكانت خاصرتي تؤلمني جداً ... ثم نقلوني إلى المستشفى ... ثم أدخلوني إلى غرفة العمليات وفقدت الوعي. استيقظت من النوم في غرفة العمليات الساعة 21:00 من مساء اليوم نفسه ... ثم أوصلوني إلى معبر بيت حانون إيرز.

صدم زورق حربي تابع لقوات الاحتلال، عند حوالي الساعة 20:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2017/5/8، مركباً فلسطينياً، وكان على متنه ثلاثة صيادين في عرض بحر مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن الصيادين محمد ماجد محمد أبو ريالة (20 عاماً) ورامي البردويل (36 عاماً)، ومحمد زاهر أبو زيادة (21 عاماً) كانوا يستقلون مركباً فلسطينياً (حسكة بمحرك) ويقومون بأعمال الصيد، على بعد حوالي 3 أميال من شاطئ بحر بيت لاهيا غرب محافظة شمال غزة، حيث فتحت قوات الاحتلال نيران أسلحتها الرشاشة على مراكب الصيادين، وصدم زورق يتبع لهذه القوات، المركب بشكل مباشر وقام بتحطيم جزء منه، أصيب خلالها أبو ريالة بكسر في يده اليسرى، نقل على إثرها إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة لتلقي العلاج، هذا ووصفت المصادر الطبية إصابته بالمتوسطة.

وأفاد الصياد المصاب محمد أبو ريالة، أنه عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2017/5/8، ذهب إلى ميناء الصيادين غرب مدينة غزة، برفقة الصيادين رامي مصباح البردويل (36 عاماً) ومحمد زاهر أبو زيادة (21 عاماً)، وذلك بغرض الإبحار في رحلة صيد أسماك في عرض البحر ... عند وصولنا قمنا بتجهيز قارب صيد من نوع حسكة ماتور ... ثم أبحرنا غرباً واتجهنا شمالاً حتى وصلنا إلى عمق نحو ثلاثة أميال بحرية مقابل شاطئ منطقة الواحة الواقعة شمال غرب بلدة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ألقينا شباك الغزل في مياه البحر وشرعنا في صيد الأسماك في المنطقة المسموح الصيد فيها وسط أجواء هادئة في المنطقة، وكان بالقرب منا ما يقارب (5) حركات لزملائنا الصيادين. وعند حوالي الساعة 19:45 مساءً ... شاهدت زورق حربي إسرائيلي كبير من نوع طراد يتقدم نحونا من جهة الغرب ثم سمعت صوت إطلاق نار ... فأسرعت في إخراج شباك الغزل من المياه. وعندها رأيت زورقان مطاطيان صغيران يتقدمان نحونا بسرعة فائقة من جهة الشمال وسط إطلاق نار كثيف حولنا، وبينما كنت أرفع شباك الغزل من المياه هاجمنا زورق مطاطي بشكل مفاجئ وصدم حسكتنا بكل قوة، عندها وقعت على أرض الحسكة وشعرت بألم في يدي اليسرى، أمسك رامي بالمقود وتحرك باتجاه الشرق نحو الشاطئ، وتمكننا من الهرب. ... وبعد وصولنا إلى الميناء توجهت إلى مستشفى الشفاء لتلقي العلاج، حيث ... أبلغني الأطباء بأني مصاب برضوض في اليد اليسرى وقاموا بوضع جبيرة خفيفة عليها، وفقدنا شباك الغزل جراء مهاجمة الزورق لنا والذي يقدر ثمنه بنحو عشرة آلاف شيكل.

سلمت قوات الاحتلال عند حوالي الساعة 14:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2017/5/15، جثة الصياد محمد ماجد فضل بكر (25 عاماً) إلى ذويه في معبر بيت حانون "إيرز" شمال مدينة بيت حانون في محافظة شمال غزة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن بكر استشهد في مستشفى "برزلايت" في مدينة بئر السبع، متأثراً بجراحه التي أصيب بها خلال إطلاق زوارق الاحتلال نيران رشاشاتها على مراكب الصيادين الفلسطينيين عند حوالي الساعة 8:30 من صباح اليوم نفسه، قرب حدود الفصل الشمالية، على بعد حوالي (2.5 ميل) من شاطئ بحر بيت لاهيا، حيث أصابت نيران الزوارق الاسرائيلية المركب (حسكة بمحرك) الذي كان يستقله بكر مع ثلاثة صيادين آخرين، بستة طلقات في المحرك ما تسبب في تعطله عن العمل، ثم حاصرته وقامت باعتقال بكر، فيما أصيب الصياد فادي ماجد فضل بكر (32 عاماً)، بعيارين مطاطيين الأول في ظهره والثاني في كعب قدمه اليسرى، فيما تركت الآخرين على متن المركب، وجميعهم من سكان مخيم الشاطئ في مدينة غزة. من جهتها ذكرت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء بمدينة غزة أن العيار دخل من ظهر الشهيد بكر وخرج من صدره.

فتحت البوارج الحربية الإسرائيلية المتمركزة في عرض البحر، عند حوالي الساعة 7:00 من مساء يوم الأحد الموافق 2017/7/16، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قوارب الصيادين الفلسطينيين التي كانت تتواجد قبالة شاطئ مدينة خانيونس، جنوب قطاع غزة. أسفر إطلاق النار عن إصابة اثنين من الصيادين كانا على متن قارب صيد (حسكة ماتور) ضمن نطاق الصيد المسموح به وعلى بعد حوالي 1 كيلومتر عن العلامات التي وضعتها قوات الاحتلال الإسرائيلي لتحديد مساحة الصيد المسموح بها (6 ميل بحري، وبعد إصابتهما اضطروا إلى ترك أعمال الصيد وشباكهم ومغادرة البحر، وتم نقل المصابين إلى مستشفى ناصر الطبي في المدينة لتلقي العلاج وهما: إبراهيم محمود محمد أبو جججوج، البالغ من العمر (19 عاماً)، أصيب بعيار ناري في الساق الأيسر مدخل ومخرج، وخضر ياسر محمود أبو شمالة البالغ من العمر (24 عاماً)، أصيب بعيار ناري في الساق الأيمن مدخل ومخرج.

فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 11:40 من صباح يوم الاثنين الموافق 2017/11/6، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة السودانية غرب بلدة جباليا في محافظة شمال غزة، وأصاب اثنين من الصيادين واعتقلتهما كما صادرت المركب الخاص بهما. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال فتحت نيران رشاشاتها المختلفة تجاه مركب صيد من نوع (حسكة ماتور) يستقله اثنين من الصيادين، أثناء تواجده على بعد حوالي (2.5 ميل) من شاطئ بحر بلدة جباليا في محافظة شمال غزة، وأطلقت الأعيرة النارية والمطاطية تجاه الصيادين، فأصاب الصياد محمد علي عثمان مقداد (25 عاماً) بعيار ناري بالقدم اليسرى، وبعارين مطاطيين بنفس القدم، وعيار مطاطي ثالث في الفخذ الأيمن، كما أصابت الصياد حسن علي عثمان مقداد (28 عاماً) بعيار مطاطي في الفخذ الأيمن. هذا وقامت تلك القوات باعتقال الصيادين كما استولت على المركب الخاص بهما، ويسكن كلا الصيادين في مخيم الشاطئ الشمالي غرب مدينة غزة. هذا وافرجت قوات الاحتلال عن حسن مقداد عند حوالي الساعة 23:30 من مساء اليوم نفسه، فيما أفرجت عن محمد مقداد عند حوالي الساعة 00:30 من فجر اليوم الثلاثاء الموافق 2017/11/7، من خلال معبر بيت حانون.

ويفيد الصياد محمد علي عثمان مقداد: أنه "عند حوالي الساعة 11:40 من صباح اليوم نفسه رأينا طراد وزورق مطاطي يتبع لقوات الاحتلال الإسرائيلي متجهين نحونا بسرعة فائقة مما دفعنا للهرب، وأدركت المحرك نحو جهة الجنوبية الشرقية، ولكن لم نتمكن من الهرب وذلك بسبب سرعة الزورق المطاطي والطراد، وحوصرنا من قبل الزورق والطراد مقابل شواطئ مدينة غزة، وبدأ الجنود بإطلاق النار على الحسكة والمحرك، وطلب منا أحد الجنود إطفاء المحرك ولكنني رفضت وقلت له أنني في المنطقة المسموحة الصيد بها، فقام

بإطلاق عيار ناري على قدمي اليسرى، وعيارين مطاطيين على نفس القدم، وعيار مطاطي في الفخذ الأيمن، وأصيب شقيقي حسن بعيار مطاطي في الفخذ الأيمن، واعتقلنا، وأفرجت قوات الاحتلال عن شقيقي حسن، عند حوالي الساعة 23:30 من مساء اليوم نفسه، في حين أفرجت عني عند حوالي الساعة 12:30 من فجر اليوم التالي الموافق 2017/11/7، من خلال معبر بيت حانون (إيرز).

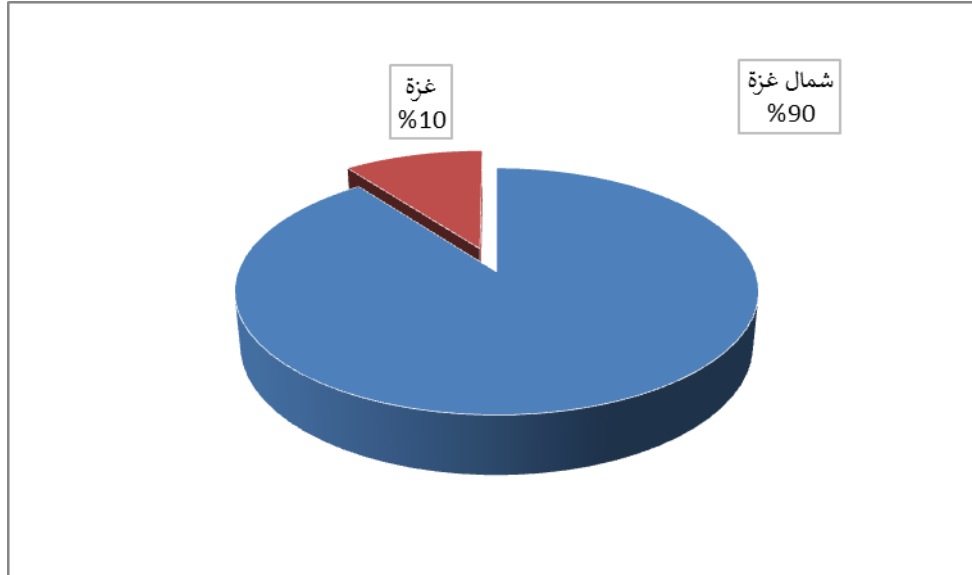
اعتقال الصيادين في عرض البحر:

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي عمليات استهداف الصيادين الفلسطينيين بشكل منظم، ويكاد يكون يومياً، وتلاحقهم في عرض بحر قطاع غزة، وتقوم بإجبارهم على خلع ملابسهم والسباحة في مياه البحر نحو الزوارق الحربية، ومن ثم تعتقلهم، وتخضعهم للتحقيق، وتحاول جرّهم للتعامل مع مخابرات الاحتلال، وتحتجزهم لفترات مختلفة، وتحط من كرامتهم الإنسانية عبر توجيه الإهانات الجسدية واللفظية لهم. وسجل مركز الميزان خلال فترة التقرير، وقوع (14) حالة اعتقال، اعتقل خلالها (39) صياداً، من بينهم (3) أطفال¹².

جدول يوضح عدد حالات اعتقال الصيادين بحسب المحافظة خلال العام 2017¹³

المحافظة	عدد الحوادث	المعتقلون	الأطفال منهم	المفرج عنهم	ما يزال معتقلاً
شمال غزة	12	35	3	35	0
غزة	2	4	0	3	1
المجموع	14	39	3	38	1

شكل يوضح نسب المعتقلين من الصيادين بحسب المحافظة خلال العام 2017¹⁴



¹² المرجع السابق.

¹³ الأرقام الواردة في التقرير مأخوذة من قاعدة البيانات الخاصة بمركز الميزان لحقوق الإنسان في قطاع غزة، 2017.

¹⁴ المرجع السابق.

يتطرق هذا القسم من التقرير لأبرز أحداث الاعتقال التي وقعت خلال العام 2017:

فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 11:30 من يوم الاثنين الموافق 2017/1/16، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت ثلاثة من الصيادين واستولت على مركبهم. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال حاصرت مركباً (حسكة ماتور) يستقله ثلاثة من الصيادين، أثناء تواجده على بعد حوالي (2 ميل) من شاطئ بحر بيت لاهيا، بالقرب من حدود الفصل الشمالية، حيث اعتقلت الصيادين الثلاثة، واستولت على القارب، والصيادين هم: عماد محمود صيام، وأنس عماد صيام، ومحمد خالد أبو دية، وهم من سكان مخيم الشاطئ بمدينة غزة.

فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2017/1/16، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت اثنين من الصيادين استولت على مركبهم. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال حاصرت مركباً (حسكة مجداف) يستقله اثنين من الصيادين، أثناء تواجده على بعد حوالي (1 ميل) من شاطئ بحر بيت لاهيا، بالقرب من حدود الفصل الشمالية، حيث اعتقلت الصيادين الاثنين، واستولت على القارب، والصيادين هم: محمد غالب السلطان (26 عاماً) وأورانس شريف السلطان (20 عاماً)، وهما من سكان مدينة بيت لاهيا.

فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 6:30 من صباح يوم الأحد الموافق 2017/4/30، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت اثنين من الصيادين. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال حاصرت مركباً (حسكة بمحرك) يستقله اثنين من الصيادين، أثناء تواجده على بعد حوالي (2.5 ميل) من شاطئ بحر بيت لاهيا، بالقرب من حدود الفصل الشمالية، حيث اعتقلت الصيادين الاثنين، واستولت على القارب، وهم: شعبان عدنان أبو ريالة (33 عاماً) ومحمد عدنان أبو ريالة (18 عاماً)، وهما من سكان مخيم الشاطئ في مدينة غزة.

فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 23:00 من مساء يوم الأحد الموافق 2017/5/14، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت ثلاثة صيادين بينهم طفل. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال حاصرت مركباً (حسكة بمحرك) يستقله ثلاثة صيادين بينهم طفل، أثناء تواجده بالقرب من حدود الفصل الشمالية، على بعد حوالي (3 ميل) من شاطئ بحر بيت لاهيا، حيث اعتقلت الصيادين الثلاثة، واستولت على القارب ومعدات الصيد التي كانت بحوزتهم، وحولتهم إلى ميناء إسدود. والصيادون هم: محمد أمين رشدي أبو وردة (26 عاماً)، ويوسف أمين رشدي أبو وردة (22 عاماً)، والطفل حسين أمين رشدي أبو وردة (14 عاماً)، وهم من سكان بلدة جباليا النزلة في نفس المحافظة. هذا وأفرجت قوات الاحتلال عن الطفل حسين أبو وردة عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2017/5/15، عبر معبر بيت حانون "إيرز"، فيما حوّلت المعتقلين الآخرين إلى سجن عسقلان. هذا وأفرجت قوات الاحتلال عن الصياد محمد عند حوالي الساعة 2:00 من فجر يوم الخميس الموافق 2017/5/25، من خلال معبر بيت حانون، فيما أفرجت عن يوسف عند حوالي الساعة 19:00 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2017/5/30 من خلال نفس المعبر.

فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 6:30 من صباح يوم الجمعة الموافق 2017/8/11، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال

غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت اثنين من الصيادين واستولت على مركبهم. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال حاصرت مركباً (حسكة مجداف) يستقله اثنين من الصيادين، أثناء تواجده على بعد حوالي (300 متر) من شاطئ بحر مدينة بيت لاهيا، بالقرب من حدود الفصل الشمالية، حيث اعتقلت الصيادين الاثنين، واستولت على المركب، وهم: صدام عبد الباري محمد السلطان (22 عاماً)، وعدي عبد الباري محمد السلطان (22 عاماً)، وهما من سكان مدينة بيت لاهيا. هذا وأفرجت قوات الاحتلال عن الصيادين عند حوالي الساعة 15:00 مساء اليوم نفسه.

فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 6:15 من صباح يوم الاثنين الموافق 2017/9/18، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت اثنين من الصيادين. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال فتحت نيران رشاشاتها تجاه مركب (حسكة مجداف) يستقله اثنين من الصيادين، أثناء تواجده على بعد حوالي (نصف ميل) من شاطئ بحر مدينة بيت لاهيا، بالقرب من حدود الفصل الشمالية، ثم حاصرت المركب واستولت عليه واعتقلت الصيادين، وهما: محمد عادل محمد السلطان (22 عاماً)، وعمرو عادل محمد السلطان (26 عاماً) وهما من سكان حي السلطان في مدينة بيت لاهيا. هذا وأفرجت قوات الاحتلال عن الصيادين عند حوالي الساعة 19:00 من مساء اليوم نفسه، حيث تبين أن الصياد عمرو أصيب بشظايا عيار ناري في كتفاي قدميه، من جهتها وصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء جراحه بالمتوسطة.

يفيد الصياد عمرو السلطان، أعمل صيادا للأسماك على حسكة مجداف مع أخي محمد السلطان (22 عاماً) منذ حوالي عشرة سنوات. عند حوالي الساعة 3:30 من فجر يوم الاثنين الموافق 2017/9/18، خرجت من المنزل أنا وشقيقي محمد، وتوجهنا إلى شاطئ بحر منطقة السوانيه أين ترسو حسكتنا، وهي من نوع حسكة مجداف، بغرض الإبحار في رحلة لصيد سمك السردين... وأبحرت أنا وشقيقي عند حوالي الساعة 4:00، من فجر اليوم نفسه، واتجهنا إلى الغرب على بعد حوالي ميل بحري واحد من شاطئ بحر مدينة بيت لاهيا، داخل المنطقة المسموح فيها بالصيد، وشرعت بفرد شباك الصيد، وكانت الأجواء هادئة. عند حوالي الساعة 5:40 صباحاً، شاهدت زورقاً حريباً صغيراً من نوع "عباس" يتبع لقوات الاحتلال، يقترب من حسكتنا... ويطلق أعيرة نارية في الهواء، واستدار الزورق عائداً باتجاه الشمال. شعرت بالخوف، جمعت الشباك ووضعتها على ظهر الحسكة ثم تحركت بالحسكة نحو الشاطئ، إلا أنه عند حوالي الساعة 6:15، وبينما كنت أبعد عن شاطئ البحر حوالي نصف ميل بحري، شاهدت الزورق ذاته يقترب مرة أخرى بسرعة فائقة نحو حسكتنا، وبادر إلى إطلاق الأعيرة النارية على الحسكة، كنت أسمع أصوات ارتطام الأعيرة النارية في جسم الحسكة، ... إلى أن وصل الزورق إلى جوار الحسكة على بعد حوالي 5 أمتار. فجأة وجدت نفسي أسقط على أرض الحسكة، وشعرت بحروق في ساقي اليمنى من أعلى الركبة من جهة اليمين، وفي أسفل القدم اليسرى. شاهدت داخل الزورق حوالي 8 جنود إسرائيليين وكانوا يحملون الأسلحة النارية، أمرني أحد الجنود أن أخلع ملابسي وأن أقفز في المياه وأسيح نحو الزورق تحت تهديد السلاح. قفزت في الماء وعندها شعرت بحرقه في مكان الجرح، وسبحت حتى وصلت الزورق. قام اثنان منهم برفعي من الماء وكمبوا يدي بمربط من البلاستيك، وعصبوا عيني بقطعة من القماش، وأجلست على أرض الزورق. تبني شقيقي محمد، وكان هو الآخر قد سبح إلى الزورق الإسرائيلي، وأجلسه الجنود إلى جوار... كانت حسكتي مربوطة في الزورق الإسرائيلي الصغير... تحرك الطراد حوالي ساعة ونصف في البحر، وبعدها توقف. عندما أزال الجندي العصبة عن عيني شاهدت رصيف ميناء، أمرني الضابط أن أسير معه على الرصيف، ففعلت. من ثم دخل الضابط إلى غرفة، وأمرني أنا وشقيقي أن نجلس فيها... دخلت مجندة إسرائيلية ترتدي الزي العسكري، وتمسك جهاز قياس الضغط وسماعة فحص القلب، قامت بالكشف على الجروح في قدمي، وربطت أماكن الجروح بقطع من القماش ... بعدها دخل مجموعة من الجنود ووضعوا قيوداً معدنية في قدمي ويدي، وأمرني أحدهم أن أسير معه. كان باص أبيض اللون ينتظرنا في الخارج ... ثم تحرك الباص لنحو ساعة من الزمن وتوقف بنا في معبر إيرز شمال القطاع... وبعدها اقتادني جنديين إلى أحد الغرف

في المعبر، وقاموا بتفتيشنا بشكل دقيق ثم تركونا جالسين على الأرض ونحن معصبين ومقيدين لنحو ساعتين، ... وحقق معي أحدهم، لحوالي نصف ساعة ... وتم الإفراج عنا مع حوالي الساعة 19:00 من مساء اليوم نفسه.

فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 6:00 من صباح يوم الأحد الموافق 2017/10/15، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت أربعة من الصيادين وصادرت مركباً. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال لاحقت مركبين من نوع (حسكة مجداف) يستقل كل منهما اثنين من الصيادين، وفتحت نيران رشاشاتها نحوهما، أثناء تواجد المركبين على بعد حوالي (ميل واحد) من شاطئ بحر مدينة بيت لاهيا، و(ميل و300 متر) من حدود الفصل الشمالية، ثم حاصرت المركب الأول وأجبرت الصيادين طارق عبد الباري محمد السلطان (22 عاماً)، ومحمد ياسين علي زايد (23 عاماً) على القفز في الماء، وقامت باعتقالهما، فيما استولت على المركب ومعدات الصيد الموجودة على متنه. هذا وحاصرت زوارق الاحتلال عند حوالي الساعة 6:15 من اليوم نفسه، المركب الثاني، وأجبرت الصيادين فؤاد عدنان محمد السلطان (25 عاماً)، ومحمود عدنان محمد السلطان (19 عاماً) على القفز في الماء، وقامت باعتقالهما، واقتادت الصيادين الأربعة إلى ميناء اسدود الواقع تحت السيطرة الاسرائيلية. وهو الأمر الذي نشر الذعر في صفوف الصيادين، ودفعهم لمغادرة البحر وعدم استكمال أعمال الصيد. يذكر أن جميع المعتقلين من سكان حي السلاطين في مدينة بيت لاهيا. هذا وتم الافراج عن المعتقلين الأربعة عند حوالي الساعة 11:00 مساء اليوم نفسه، عبر معبر بيت حانون (ايرز) في محافظة شمال غزة.

وأفاد أحد المعتقلين وهو طارق السلطان، عند حوالي الساعة 4:00 من صباح يوم الأحد الموافق 2017/10/15، أبحرت أنا والصياد محمد ياسين زايد (23 عاماً) بحسكة من نوع مجداف تعود ملكيتها للصياد ذياب محمد السلطان (38 عاماً)، في بحر منطقة الواحة غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة. وشرعت بفرد الشباك، وكان في محيط الحسكة عدد آخر من مراكب الصيد الفلسطينية. عند حوالي الساعة 6:00 صباحاً، وبينما كانت الحسكة على بعد حوالي ميل بحري واحد من شاطئ البحر، وحوالي ميل بحري من حدود الفصل الشمالية، في منطقة الصيد الفلسطينية، اقترب منا زورق حربي صغير يتبع لقوات الاحتلال، وكان أحد الجنود الإسرائيليين داخله، يصرخ عبر مكبر الصوت، ويأمرنا بالتوقف... صرخ أحد الجنود وأمرنا أن نخلع ملابسنا وأن نقفز في الماء ونسبح باتجاه الزورق. خلعت ملابسنا وقفزت في الماء، وتبعني الصياد محمد، وسبحت باتجاه الزورق. رفعتني جنديان إلى سطح الزورق، وقيد أحدهما يدي بمرابط من البلاستيك، وعصب عيني بقطعة من القماش. جلست على سطح الزورق، وسمعت صوت محمد وهو يصعد على متن الزورق، ومن ثم جلس إلى جوارى. بعدها شعرت بحركة الزورق.. تحرك الزورق حوالي ساعة في البحر من ثم توقف. أمسك بي اثنان من الجنود واقتاداني معهما، فشعرت أنني أسير على مرسى خشبي. من ثم أدخلاني إلى مكان مغلق. بعد حوالي نصف ساعة، نزعنا العصابة عن عيني، فوجدت أنني في غرفة (بركس)، وحوالي ثلاثة صيادين. دخل جنديان يرتديان الزي العسكري الإسرائيلي: رجل وامرأة، إلى الغرفة، وكانت المرأة تحمل سماعة طبية وجهاز كشف الضغط، فأدركت أنها طبيبة. اقتربت المجندة مني، وقامت بإجراء الفحص الطبي لي. عند حوالي الساعة 13:00 جاء جندي إسرائيلي وأخبرني أنهم سوف يقومون بتحويلنا إلى معبر بيت حانون عند حوالي الساعة 15:00 من اليوم نفسه... وعند حوالي الساعة 22:00 أفرج عني عبر معبر بيت حانون.

فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 18:00 من مساء يوم الأحد الموافق 2017/12/3، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة السودان غرب منطقة السودانية في محافظة شمال غزة، واعتقلت خمسة من الصيادين وصادرت مركباً. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال حاصرت مركباً كبيراً (لنش جر) يستقله خمسة من الصيادين، أثناء تواجده على بعد

حوالي (4 أميال) من شاطئ بحر منطقة السودانية في محافظة شمال غزة، حيث اعتقلت الصيادين الخمسة، واستولت على المركب الخاص بهم، وهم: السيد ناصر الحلي (27 عاماً)، وأيمن أحمد طلبه (35 عاماً)، وسامي نبيل أبو الصادق (30 عاماً)، ومحمد أحمد أبو الصادق (25 عاماً) والطفل إيهاب أحمد طلبه (16 عاماً) وجميعهم من سكان مخيم الشاطئ بمدينة غزة. هذا وأفرجت قوات الاحتلال عن الصيادين الخمسة عند حوالي الساعة 23:50 من مساء اليوم نفسه.

فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 6:30 من صباح الخميس الموافق 2017/12/21، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة في محافظة شمال غزة، واعتقلت اثنين من الصيادين وصادرت مركباً. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال حاصرت مركباً من نوع (حسكة مجداف) يستقله اثنين من الصيادين، أثناء تواجده قرب حدود الفصل البحرية، وعلى بعد حوالي (1 ميل) من شاطئ بحر مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، حيث اعتقلت الصيادين، واستولت على المركب الخاص بهم، وهم: محمد غالب السلطان (24 عاماً)، وأورنس شريف السلطان (22 عاماً)، وكلاهما من سكان مدينة بيت لاهيا. هذا وتم الافراج عن المعتقلين الاثنين مساء اليوم نفسه عبر معبر بيت حانون (ايرز).

الاستيلاء على مراكب ومعدات الصيد:15

تواصل الزوارق الحربية الإسرائيلية عمليات استهداف الصيادين عبر ملاحقة مراكب الصيد في عرض البحر قطاع غزة، وحصارها، والاستيلاء عليها، وعلى معدات الصيد على متنها مثل شباك الصيد والمولدات الكهربائية والمجداف والإشارات الضوئية وغيرها من المقتنيات الأخرى. حيث سجل مركز الميزان خلال فترة التقرير، وقوع (13) حادثة في هذا الإطار، أسفرت عن الاستيلاء على (13) قارب صيد.

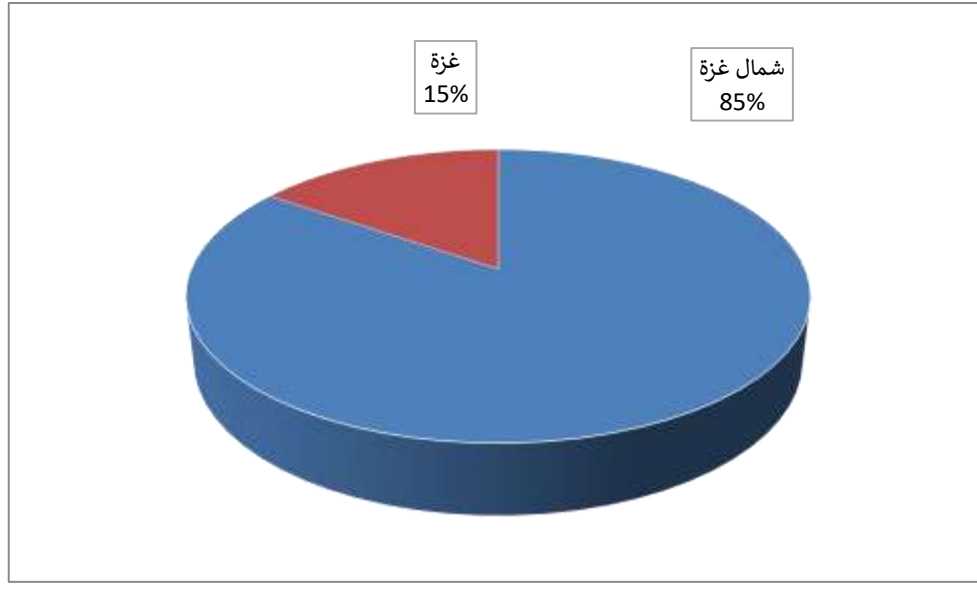
جدول يوضح عدد حالات الاستيلاء على مراكب الصيد بحسب المحافظة خلال العام 2017¹⁶

المحافظة	عدد الحوادث	عدد القوارب المستولى عليها
شمال غزة	11	11
غزة	2	2
المجموع	13	13

¹⁵ الحوادث تعرض من واقع رصد وتوثيق باحثي مركز الميزان لحقوق الإنسان في قطاع غزة، 2017.

¹⁶ الأرقام الواردة في التقرير مأخوذة من قاعدة البيانات الخاصة بمركز الميزان لحقوق الإنسان في قطاع غزة، 2017.

شكل يوضح نسبة حالات الاستيلاء على مراكب الصيد في محافظات قطاع غزة خلال العام 2017¹⁷



يتطرق هذا القسم من التقرير لأبرز أحداث الاستيلاء على مراكب ومعدات الصيد التي وقعت خلال العام 2017: فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 5:00 من صباح اليوم الأربعاء الموافق 2017/4/12، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، وهو الأمر الذي دفع الصيادين لمغادرة البحر وترك شباك الصيد في البحر وعدم استكمال أعمالهم، هذا ولم يبلغ عن وقوع إصابات.

فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 20:30 من مساء يوم الأحد الموافق 2017/5/14، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت ثلاثة صيادين. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال حاصرت مركباً (حسكة بمحرك) يستقله ثلاثة صيادين، أثناء تواجده بالقرب من حدود الفصل الشمالية، على بعد حوالي (2 ميل) من شاطئ بحر بيت لاهيا، حيث اعتقلت الصيادين الثلاثة، واستولت على المركب ومعدات الصيد الموجودة على متنه. والصيادون هم: محمد سعيد عبد الرازق بكر (30 عاماً)، ومحمد طارق عبد الرازق بكر (22 عاماً)، وعبد الله صبري محمود بكر (19 عاماً)، وهم من سكان مخيم الشاطئ في مدينة غزة. هذا وأفرجت قوات الاحتلال عن الصيادين الثلاثة عند حوالي الساعة 17:00 من يوم الاثنين الموافق 2017/5/15.

فتحت الزوارق الحربية التابعة لقوات الاحتلال نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 10:15 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2017/11/8، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة السودانية غرب محافظة شمال غزة، وتصيب صياداً. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال لاحقت مركب صيد من نوع "لنش جر" تعود ملكيته للصياد محمد خالد إبراهيم الهبيل (28 عاماً)، من سكان مخيم الشاطئ، يستقله الصياد أحمد محمد العرايشي (25 عاماً)، من سكان نفس المخيم، وأطلقت نيران رشاشاتها تجاه جسم المركب، وحاصرته لمدة 30 دقيقة، إلا أنها عادت وسمحت له بالعودة إلى ميناء غزة البحري. هذا وأصيب

¹⁷ الأرقام الواردة في التقرير مأخوذة من قاعدة البيانات الخاصة بمركز الميزان لحقوق الإنسان في قطاع غزة، 2017.

الصيد العرايشي بغيار مطاطي في اليد اليمنى، كما فقد العرايشي شباك الصيد خاصته، وهو الأمر الذي دفع الصيادين لمغادرة البحر وعدم استكمال أعمال الصيد.

القانون الدولي:

لقد فاقمت جملة الانتهاكات الإسرائيلية من معاناة الصيادين الفلسطينيين وفرضت على الكثير منهم اعتزال المهنة والانضمام إلى صفوف المعطلين عن العمل، حيث شكل انخفاض العائد المادي لمهنة الصيد نتيجة تقليص مساحات الصيد إلى أقل من (3) أميال بحرية، وارتفاع تكاليف المخاطرة الناتجة عن مصادرة وتخريب مراكبهم، كما وارتفاع أسعار المحروقات التي تحرك قوارب الصيد، أسباباً متضافرة، عملت معاً على وضع العاملين في قطاع الصيد تحت خط الفقر رغم عملهم¹⁸. وتواصل تلك القوات اعتداءاتها بشكل متنوع وشبه يومي كإطلاق القذائف الصاروخية وإطلاق نيرانها الرشاشة تجاه مراكب الصيادين ما يؤدي إلى قتل الصيادين وإصابتهم، واعتقالهم وتستولي على قواربهم وتخرب معدات الصيد الخاصة بهم، وذلك حتى نهاية الفترة التي يغطيها التقرير. هذا وتتنافى جميع الممارسات الإسرائيلية بحق الصيادين الفلسطينيين مع الفقرة (2) من المادة (1) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية للعام 1966، التي تنص على أن "لجميع الشعوب سعيًا وراء أهدافها الخاصة التصرف الحر بثرواتها ومواردها الطبيعية دونما إخلال بأية التزامات منبثقة عن مقتضيات التعاون الاقتصادي الدولي القائم على مبدأ المنفعة المتبادلة وعن القانون الدولي ولا يجوز في أية حال حرمان أي شعب من أسباب عيشه الخاصة"¹⁹.

كما تتعارض مع اتفاقية جنيف الرابعة لحماية السكان المدنيين وقت الحرب والتي حظرت في المادة (33) من الاتفاقية العقوبات الجماعية والسلب وجميع تدابير الاقتصاد، حيث أكدت على "لا يجوز معاقبة أي شخص محمي عن مخالفة لم يقترفها هو شخصياً. تحظر العقوبات الجماعية وبالمثل جميع تدابير التهديد أو الإرهاب. السلب محظور. تحظر تدابير الاقتصاد من الأشخاص المحميين وممتلكاتهم"²⁰.

وتنتهك قوات الاحتلال بشكل واضح، المادة (6) من الجزء الثالث من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، التي تنص على أن "الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان، وعلى القانون أن يحمي هذا الحق، ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفاً."²¹ كذلك المادة (12) منه، والتي تنص على أن "لكل فرد يوجد على نحو قانوني داخل إقليم دولة ما حق حرية التنقل فيه..".

وتشكل تلك الممارسات انتهاكاً جسيماً للعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الذي تنص الفقرة (1) من المادة (6) من الجزء الثالث فيه على أنه: "تعترف الدول الأطراف في هذا العهد بالحق في العمل الذي يشمل ما لكل شخص من حق في أن تتاح له إمكانية كسب رزقه بعمل يختاره أو يقبله بحرية، وتقوم باتخاذ تدابير مناسبة لهذا الحق".

¹⁸ وفقاً للمفهوم الوطني للفقر والذي يستند إلى التعريف الرسمي للفقر الذي تم وضعه في العام 1997: ويضم التعريف ملامح مطلقة ونسبية تستند إلى موازنة الاحتياجات الأساسية لأسرة تتألف من خمس أفراد (بالعين اثنين وثلاثة أطفال)، هذا وقد تم إعداد خطي فقر وفقاً لأنماط الاستهلاك الحقيقية للأسر.

¹⁹ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وثيقة دولية، اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (2200 ألف د-21) في 16 كانون الأول/ ديسمبر 1966، وبدأ بالنفاذ بتاريخ 3 كانون الثاني/يناير 1976 (وفقاً لأحكام المادة 27).

²⁰ القانون الدولي الانساني، اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 12 آب/أغسطس 1949.

²¹ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وثيقة دولية، اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (2200 ألف د-21) في 16 كانون الأول/ ديسمبر 1966، وبدأ بالنفاذ بتاريخ 23 آذار/مارس 1976 (وفقاً لأحكام المادة 49).

وتتناقض مع الفقرة (1) من المادة (23) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، التي تنص على أن: "لكل شخص حق العمل، وفي اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومرضية، وفي الحماية من البطالة"²². كما تتعارض مع اتفاقية جنيف الرابعة لحماية السكان المدنيين وقت الحرب والتي تنص في المادة رقم (52) منها على: "... حظر جميع التدابير التي من شأنها أن تؤدي إلى بطالة العاملين في البلد المحتل، أو تقييد إمكانيات عملهم بقصد حملهم على العمل في خدمة دولة الاحتلال"²³.

²² الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وثيقة دولية، اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (217 ألف د-3) المؤرخ في العاشر من كانون الأول/ ديسمبر 1948.

²³ القانون الدولي الانساني، اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 12 آب/أغسطس 1949.

الخاتمة

يوضح التقرير حول انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصيادين الفلسطينيين في المنطقة المقيدة الوصول بحراً في قطاع غزة أبرز تلك الانتهاكات التي يتعرض لها الصيادون الفلسطينيون في قطاع غزة، بحيث تأخذ تلك الانتهاكات الطابع المنظم، وتتعدى كونها انتهاكات مباشرة والتي تستهدف من خلالها الصيادين بالقتل والاعتقال والملاحقة، وتخريب الأدوات ومصادرتها، لتعبر عن سياسة ممنهجة تهدف إلى تقويض العمل في هذا القطاع، وانعكاسات ذلك على الصيادين وأسرهم والمجتمع.

يخلص التقرير إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي ترتكب انتهاكات منظمة وجسيمة لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وتطال الحق في العمل والاستفادة من الثروة البحرية، والحق في الحياة والأمن والسلامة الشخصية، والحق في الحماية من الاعتقال التعسفي، والحق في حماية الممتلكات الخاصة. من خلال فرضها الحصار البحري والاعتداءات المتكررة على قطاع الصيد بما في ذلك ملاحقة الصيادين داخل مناطق الصيد التي حددتها مسبقاً قوات الاحتلال.

وعمدت قوات الاحتلال إلى تعطيل نمو بنية الاقتصاد الفلسطيني بما فيه قطاع الصيد، عبر سياسة منظمة للاستحواذ على ثروات الفلسطينيين الطبيعية، وحرمانهم من استثمارها، في الوقت الذي تدفقت فيه المنتجات الإسرائيلية وأنواع الأسماك الأقل جودة، إلى السوق الفلسطينية، فيما يعتبر انتهاكاً إضافياً لقواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني التي تلزم الدولة المحتلة باستغلال الثروات الطبيعية في الأراضي المحتلة لصالح منفعة السكان الأصليين.

مركز الميزان لحقوق الإنسان إذ يجدد إدانته الشديدة لاستمرار انتهاكات قوات الاحتلال، فإنه يحمل تلك القوات المسؤولية القانونية المترتبة على استمرار احتلال الأراضي الفلسطينية، مؤكداً على أنها ملزمة باحترام حقوق الإنسان وإعمالها بالنسبة للسكان الفلسطينيين، وتنفيذ واجباتها القانونية التي يقرها القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني باعتبارها قوة احتلال.

كما يشجب المركز صمت المجتمع الدولي أمام الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال ضد قطاع الصيد الفلسطيني، إذ يعتبر أن غياب دوره الفاعل لا سيما الأطراف الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة، سمح لقوات الاحتلال بالاستمرار في ارتكاب تلك الانتهاكات، وتزايد حدتها، دونما رادع؛ فإنه يدعو المجتمع الدولي إلى التدخل العاجل من أجل الوقف الفوري لتلك الانتهاكات الموجهة ضد قطاع الصيد الفلسطيني، والضغط من أجل رفع الحصار البحري المفروض على القطاع، وتفعيل أدوات المحاسبة القانونية، وملاحقة ومعاينة مرتكبي جرائم الحرب.

انتهى